

دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق النمو الاقتصادي-دراسة حالة الصين

*The role of foreign direct investment in achieving economic growth -
China case study*

منصور عبد النور*

جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)

abdennour.mansour@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2023/06/ 30

تاريخ القبول: 2023/06/ 01

تاريخ الاستلام: 2023/03/ 31

الملخص:

تعتبر الصين من الدول التي حققت نموا اقتصاديا كبيرا، جعلها من أقوى الاقتصاديات في العالم، وذلك راجع لانفتاحها الاقتصادي على العالم، كان فيه الاستثمار الأجنبي المباشر عنصرا أساسياً من خلال جذب الشركات العالمية للاستثمار. توصلنا في دراستنا إلى أن انفتاح الصين على الاستثمارات الأجنبية المباشرة كان له أثر ايجابي كبير على ارتفاع النمو الاقتصادي ويتجلى ذلك في اكتساب الصين للتكنولوجيا الحديثة للتصنيع، وكذا الارتفاع في حجم صادراتها و تزايد حجم الناتج المحلي الإجمالي

الكلمات المفتاحية :

الاستثمار الأجنبي المباشر، الناتج المحلي الإجمالي، الصادرات، النمو الاقتصادي.

تصنيف JEL: F21 ; E2 ; F10 ; O40

Abstract :

China achieved great economic growth, Making it currently one of the strongest economies in the world; due to economic openness to the world. foreign direct investment was an essential element.

In our study, we concluded that China's openness to foreign direct investment had a positive impact on the rise in economic growth. This is evident in China's acquisition of modern manufacturing technology; the rise of its exports ; The significant growth in gross domestic product.

Keywords: direct foreign investment, Gross domestic product ,exports, Economic growth..

JEL classification codes: F21 ; E2 ; F10 ; O40

تسعى غالبية الدول اليوم لتوفير المناخ الاستثماري الملائم وتطوير المزايا التنافسية، المحلية لجذب المستثمرين الأجانب لعلها تلحق الركب الحضاري وتدخل صناعتها سوق المنافسة العالمي. لا شك أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشرة الواردة إلى الدول المضيفة تنجر عنها فوائد مختلفة تم تحصيلها، وأعباء مختلفة يتم تحملها، وعليه فإن اجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر من طرف مختلف تلك الدول، بحكم أن حركة رؤوس الأموال الدولية طويلة الأجل، لها نتائج تترجم واقعياً في الآثار الايجابية على اقتصاديات الدول المضيفة، وهذه الآثار بدورها في الواقع العملي تبرز إلى حد ما مدى مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق الأهداف المسطرة من طرف الدول المضيفة، وتعد التجربة الاقتصادية الصينية في التعامل مع الاستثمار الأجنبي المباشر من التجارب المميزة والناجحة بما حققته من تنمية في الحياة الاقتصادية وتحديث في الصناعات عالية التقنية والتكنولوجيا.

1. إشكالية الدراسة

كيف تمكنت الصين من جذب الاستثمار الأجنبي المباشر؟ ما هي العوامل التي كانت وراء ذلك؟

هل ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة النمو الاقتصادي في الصين؟

2. فرضيات الدراسة

من أجل الإجابة على إشكاليات الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

-تمكنت الصين من جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بفضل انتهاجها إستراتيجية الانفتاح الاقتصادي على العالم.

- ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر بقسط كبير في زيادة النمو الاقتصادي في الصين.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهميتها في الدور البارز الذي يؤديه الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره مصدراً هاماً لتمويل وتطوير القطاعات الاقتصادية في الدول النامية.

4. حدود الدراسة

حددنا دراستنا هذه لدولة الصين، وذلك خلال فترة العشر سنوات الأخيرة من 2011 إلى 2021.

5. منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا هذه، بحكم طبيعة الدراسة التي تتطلب إدراج مجموعة من مختلفة من البيانات و الإحصائيات و من ثم تحليلها، إضافة للمعطيات المعدة من مختلف المراجع والكتب الدورية و التظاهرات العلمية.

6. أهداف الدراسة

التطرق إلى دور الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي للدول. وبخاصة الصين التي شكلت تجربتها تجربة فريدة في استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر وانعكاساته الايجابية على تقدمها وتنميتها الاقتصادية .

7. هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور كالآتي:

I. أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي للدول النامية.

II. عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين

III. مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي للصين.

I- أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في النمو الاقتصادي للدول النامية

إن للاستثمار الأجنبي المباشر دورا كبيرا في رفع حجم الصادرات في الدول النامية، وزيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى استفادة الدول النامية من التقنية و التكنولوجيا الوافدة مع الشركات الأجنبية.

1. دور الاستثمار الأجنبي المباشر في نقل التكنولوجيا للدول النامية

تسعى غالبية الدول النامية إن لم تكن كلاً للبحث عن الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره وسيلة مكتملة للاستثمار المحلي فضلا عن كونه طريقة فعالة لاكتساب المزيد من التقدم في مجال تكنولوجيا. تعتبر الاستثمارات الأجنبية المباشرة أهم قناة لنقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية عن طريق إنشاء المشاريع المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي أو الدخول في مشاريع مشتركة مع رأس المال الوطني العام فيه.

1.1 تحويل التكنولوجيا من طرف الشركات الأجنبية:

ثمة عوامل ثلاث رئيسية تحدد مضمون عمليات تحويل التكنولوجيا عبر الاستثمار الأجنبي المباشر بين الشركة الأم وفروعها في الدول المضيفة وتتجلى هذه العوامل فيما يلي: (البرزي، 2001)

❖ الخصائص التي تميّز النشاطات الإنتاجية أو الخدمية والتي يتجسد فيها استثمار الشركات

الأجنبية هذا من جهة ومن جهة أخرى الوتيرة الحقيقية للتقدم التكنولوجي الذي يميّز تلك

النشاطات..

❖ الظروف القائمة في الدول المضيفة والتي تكمن في الإطار التنظيمي والقانوني للمنافسة وحماية الملكية الفكرية، وتشجيع الاستثمار من النقاط التي يجب التنبيه لها فيما يتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر الذي يتم عبر فروع الشركة الأم في الدولة المضيفة.

2.1. أمثلة عن دور الاستثمار الأجنبي المباشر في نقل التكنولوجيا إلى الدول النامية:

تصدر حوالي عشر دول قائمة الدول الأكثر تصديرا للتكنولوجيا دوليًا هي الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا، فرنسا، سويسرا، كندا، هولندا، بريطانيا، إيطاليا و السويد، بفجوة عميقة مقارنة مع الدول النامية التي لا يمكن الحكم عليها مجتمعة، حيث صعّدت بعض الدول النامية كمناخ للتكنولوجيا بمعاييرين هما: (عجيمة وأحمد، 1999)

❖ نسبة ما يوجه لتمويل البحوث التطويرية من إجمالي الدخل المرتفع نسبيا (كمؤشر أكثر تطوراً ودقة من مؤشر حيازة التكنولوجيا).

❖ عدد براءات الاختراع المسجلة وعوائد تصدير التكنولوجيا: في مقدمة هذه الدول نجد تايوان، كوريا، جنوب إفريقيا، الصين، الأرجنتين، سنغافورة، الهند، تعدّ هذه الدول تقريبا الأكثر استقطاباً للاستثمار الأجنبي المباشر.

2. دور الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة حجم الصادرات:

إن الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن الدول النامية من اختراق الأسواق الدولية عن طريق التصدير. وفق سياسة الإنتاج بغرض التصدير، خاصة وأن تلك الشركات الأجنبية تسعى جاهدة من أجل اكتساب القدرة التنافسية على المستوى العالمي.

-كمثال على ذلك نجد أنه في شرق آسيا، قد لعب الاستثمار الأجنبي المباشر دوراً مهماً في تدعيم الصادرات الصناعية المتقدمة، وفي كوريا الجنوبية تغزو الشركات التابعة لشركات أجنبية ما بين 65 و 73% من الناتج المحلي الإجمالي في قطاع الصناعة الكهربائية والإلكترونيات. حيث نجد أن منتجات الشركات متعددة الجنسيات الموجهة نحو التصدير في الأصناف الأربعة التالية: (UNCTAD, 2006)

❖ منتجات ذات كثافة في اليد العاملة مثل صناعة النسيج، منتجات ذات كثافة في رأس المال مثل الصناعة الكيماوية.

❖ منتجات صناعية تامة مثل صناعة السيارات، مكونات مختلفة للمنتجات التامة، والتي تتميز بكثافة في اليد العاملة مثل قطاع الإلكترونيات.

-استفادت الدول النامية كثيراً من تواجد الشركات المتعددة الجنسيات، لتعمل على نقل وتوطين بعض الصناعات في البلدان النامية، التي تتبنى إستراتيجية التوجه التصديري، حيث حققت

اقتصاديات الدول النامية مكاسب كبيرة في حصص أسواق الصادرات العالمية خاصة في الفترة 1995-2001 كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: حصة الشركات متعددة الجنسيات من الصادرات الصناعية بالدول النامية للفترة 1995-

2001

النسبة %	السنة	البلد
14	1995	الارجنتين
29	2001	
18	1995	البرازيل
21	2001	
16	1995	الشيبي
28	2001	
18	1995	الصين
50	2001	
26	1995	كوستاريكا
50	2001	
28	1995	ماليزيا
45	2001	
15	1995	المكسيك
31	2001	

Source: UNCTAD, world investment report ,2002

- هناك تطور بالغ الأهمية في حصة الشركات متعددة الجنسيات من الصادرات الصناعية بالدول النامية، فعلى سبيل المثال نجد أنه في الصين قد ارتفعت حصة هذه الشركات من 18 % سنة 1995 إلى 50 % سنة 2001 من مجموع الصادرات البالغة 279 بليون دولار.

-فضلا عن كون الاستثمار الأجنبي المباشر يعد وسيلة هامة في زيادة حجم للصادرات بالدول النامية المضيفة، فإنه يرغب المؤسسات المحلية على أن تصبح أكثر قدرة على المنافسة.

3.أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي:

إن أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الناتج المحلي الإجمالي مرهون بشكل كبير بالمنافسة الذي يميز الدولة المضيفة.

-إذا كان اقتصاد الدولة المضيفة الاستثمار الأجنبي المباشر يتميز بوجود مهارات وبنية أساسية مادية أكثر تطورا وشركات أكثر استيعابا للتكنولوجيا والقادرة على البحث والتطوير، فإن ذلك يؤدي حتما إلى زيادة الإنتاجية، وإذا كان العكس فإن ذلك له أثر سلبي للاستثمار الأجنبي المباشر على الإنتاجية، فعلى سبيل المثال نجد أنه في دول ماليزيا واليابان والصين قد أدى الاستثمار الأجنبي المباشر إلى زيادة الإنتاجية.

-إن تحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر واجتذابه في الدول المضيفة له تبعات على الناتج المحلي الإجمالي، والتي تتجلى من خلال قيام الشركات الأجنبية بتنشيط العملية الإنتاجية، وهذه آثار ايجابية لكون أن تلك العمليات تؤدي بلا شك إلى الزيادة في كمية السلع والخدمات النهائية المحققة في فترة محددة.

- إن تدفقات رؤوس الأموال والاستثمار الأجنبي المباشر المنسوبة إلى الناتج المحلي الإجمالي في تزايد مستمر، خاصة في الدول المضيفة النامية القوية منها، فبعدما كانت النسبة هي: 12.6 % خلال سنة 2002 لتبلغ 16.6 % سنة 2008 ، لتزداد في الارتفاع لتبلغ 36 % سنة 2012، وهذا بالنسبة لجميع الدول النامية في حين أن من بين الدول النامية نجد دول: الكاريبي وأمريكا اللاتينية التي بلغت فيها النسبة 8.5 % سنة 2002 لترتفع إلى 12.8 % سنة 2008 وتتبع ب: 46.7 % سنة 2012 (عباس، 2010-2011).

II- عوامل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين:

تعتبر الصين في مقدمة الدول التي تمكنت من جذب الاستثمار الأجنبي المباشر نحوها، وتعاملت بنجاح معه بعد أن وفرت له المناخ الاقتصادي وغير الاقتصادي المناسب، حيث انتهجت إصلاحا اقتصاديا تجاوزت فترته أكثر من 40 سنة تمكنت خلالها من تحقيق معدلات عالية للنمو الاقتصادي، وتحديثاً متسارعاً في ميدان الخدمات الالكترونية الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة .

1. الانفتاح الاقتصادي للصين على الاستثمار الأجنبي المباشر:

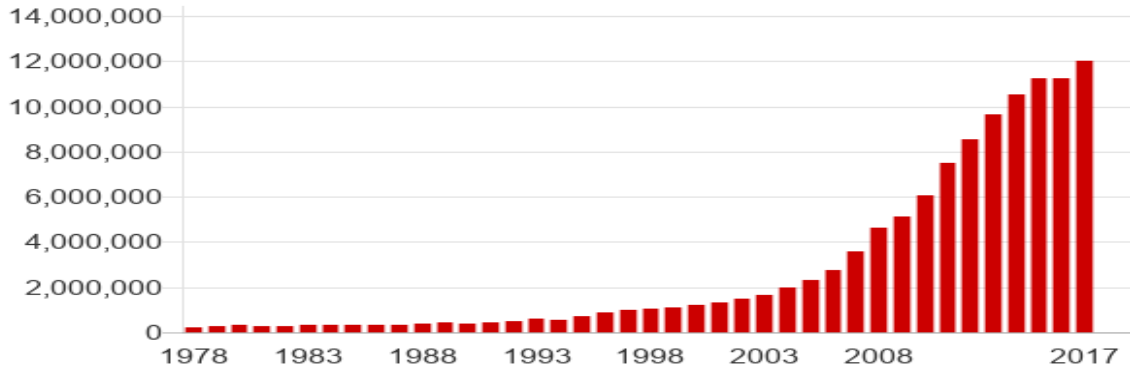
قامت الصين بسياسة الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على الخارج منذ عام 1978 ، والتي سمحت بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وفق نظرية العمل التي صاغها الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ لجمهورية الصين الشعبية الذي لخص فلسفته الإصلاحية بقوله: لا يهم إذا كان القط رمادياً أو أسود ، المهم أن يلتهم الفئران ، وأن المهم ليس الاشتراكية أو الرأسمالية ، لكن المهم هو زيادة الإنتاج وتحقيق الرخاء الاقتصادي ومن ثم رفاهية الشعب (دونغ شياو، 1985).

-كان النمو الاقتصادي في ارتفاع متسارع ومستمر في الفترة ما بين 1978 إلى 2017 التي انتهجت فيها الصين سياسة الانفتاح على العالم وعلى الاقتصاد الحر، خلال هذه الفترة، تجاوزت معدلات نموها كل الاقتصاديات العظمى في العالم حيث تجاوزت معدلات النمو في الولايات المتحدة وأوروبا ، -بعد أكثر من 40 عاماً أصبحت الصين أكبر دولة في التجارة العالمية للسلع، وثاني أكبر دولة في جذب الاستثمار الأجنبي. ويحتل الناتج المحلي الإجمالي للصين المرتبة الثانية في العالم. وهو ما يظهر حسب بيانات منظمة اونكتاد (UNCTAD) في الشكل الموالي:

شكل رقم (01) : نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين للفترة 1978- 2017 : الوحدة: بليون دولار

China's GDP

(billion US\$)



Source : unctad ,2022,web site : www.unctad.Org

كان يقدر الناتج المحلي الإجمالي سنة 1978 ب 218.5 بليون دولار. ليترفع ويتضاعف مئات المرات إلى ما يقارب 12310.41 بليون دولار سنة 2017 بنسبة نمو فاقت 560 % . حتى في خضم الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008 قدر الناتج المحلي الإجمالي ب 49035 بليون دولار ، كما سجلت الصين معدل نمو يقدر ب 8.7 % في عام 2009 بما يعادل 53301 بليون دولار بفضل الإنفاق الكبير المحفز للاستثمار الأجنبي المباشر من قبل الحكومة . كما تم تسجيل معدل نمو يقارب 10.3 % عام 2010 بما يعادل 58791 مليار دولار للناتج المحلي الإجمالي، وبذلك المستوى أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم منذ عام 2010 .

2. إجراءات تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين:

قامت الصين ومنذ سنة 1978 بعدة إجراءات لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية إليها، هذه الإجراءات تم تعديلها وتحسينها على عدة فترات حسب تغيرات ومتطلبات الاقتصاد العالمي مع حفاظ الصين على نفس التوجه وهو الاستمرار في جذب الاستثمارات والشركات الأجنبية إليها.

1.2 اعتمدت الصين عدة إجراءات لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر:

نذكرها فيما يلي: (عبدالغفار، 2002)

- ❖ مبدأ الاعتماد على النفس كعامل رئيسي ، وكسب العون الأجنبي كعامل مساعد.
- ❖ الاهتمام بالفعالية الاقتصادية لهذا الاستثمار الضامنة لتسديد الديون وكسب الأرباح المعقولة.
- ❖ إلزام المشروع المشترك (صيني- أجنبي) باستخدام التكنولوجيا المتقدمة وأسلوب الإدارة الحديثة وتطور الإنتاج كماً ونوعاً ، وتأهيل الفنيين والإداريين ، وتوسيع الصادرات وزيادة إيرادات العملات الأجنبية الصعبة.

❖ إعفاء المدخلات المستوردة التي تستخدم في الصادرات من الرسوم الجمركية، وتقديم معاملة تفضيلية إضافية للمشاريع ذات الإنتاج التصديري.

❖ إنشاء المناطق الاقتصادية المفتوحة للتصدير ومناطق التجارة الحرة.

❖ -تشجيع الشركات الأجنبية و المؤسسات المالية الأجنبية. حيث شكلت الشركات الأجنبية الوسيلة الرئيسية للاستثمار الأجنبي المباشر لتنفيذ السياسات الاقتصادية الجديدة.

كذلك شكلت القروض التي تحصل عليها الصين من المؤسسات المالية الدولية أداة أخرى لرأس المال، فضلاً عن قيام الصين بإصدار السندات في الدول الأجنبية، كما شكلت مناطق التجارة الحرة إحدى منافذ الربط التجاري بين الاقتصاد الصيني والاقتصادات العالمية من خلال ممارسة التجارة الدولية.

نضيف إلى ما سبق أن جاذبية الصين لقدوم للاستثمار الأجنبي المباشر تزداد باستمرار وذلك يعود إلى: حجم سوقها الضخم، وانخفاض تكاليف العمالة، البنية التحتية الجيدة للنقل وشبكة الطرق والاتصالات اللاسلكية والسلكية.

2.2 الإجراءات المتخذة لدعم الاستثمار الأجنبي عقب وباء كوفيد 2019:

قامت الصين بإجراءات إضافية أخرى لسنة 2020 قصد تطمين الشركات الأجنبية والمستثمرين الأجانب على مصالحهم الاقتصادية والتجارية عقب وباء كوفيد 19 تمثلت في: (shira, 2022)

❖ طبقت الصين قوانين جديدة للاستثمار الأجنبي المباشر من شأنها تحسين الوصول إلى الأسواق وتوفير المزيد من فرص الاستثمار للمستثمرين الأجانب، مع اعتماد مبدأ الالتزام "بالمعاملة الوطنية"، أي منح المستثمرين الأجانب حقوقاً مساوية لتلك التي تتمتع بها الشركات المحلية.

❖ حقوق الملكية الفكرية للشركات الأجنبية أصبحت محمية بنفس الطريقة التي تتمتع بها الشركات الصينية، وأن الوكالات الحكومية ممنوعة من إفشاء الأسرار التجارية للشركات الأجنبية،

❖ المستثمرين الأجانب مُنحوا حرية تحويل الأرباح ورؤوس الأموال إلى الخارج.

III- مساهمة الاستثمار الأجنبي في النمو الاقتصادي للصين:

كان لتزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في العشر سنوات الأخيرة وحركة رؤوس الأموال إلى الصين، تأثير إيجابي كبير وفعال في زيادة النمو الاقتصادي للصين حيث تزايد الناتج المحلي الإجمالي بصورة كبيرة كما تزايد حجم الصادرات وقدرتها التنافسية.

1. تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين للفترة 2011-2021

تمكّنت الصين من تحقيق مستوى اقتصادي متقدم جداً بفضل تدفقات رؤوس أموال الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تعتبر الدولة النامية الأولى الأكثر جذباً للاستثمار الأجنبي المباشر،

احتلت الصين المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما سنبينه في الشكل الموالي:

شكل رقم (02): تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين للفترة 2011 - 2021

الوحدة: بليون دولار



Source : world bank ,open data 2022, website: <https://data.worldbank.org>

من الشكل أعلاه نلاحظ تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر السنوية من 124 بليون دولار في عام 2011 إلى ما يقارب 181 بليون دولار أمريكي سنة 2021، ولكن معدلات النمو انخفضت ما بين 121 إلى 128 بليون دولار لسنوات 2012 ، 2013 ، 2014، على التوالي بسبب قيود السوق المرتفعة والمنافسة العالية من الشركات الصينية المحلية.

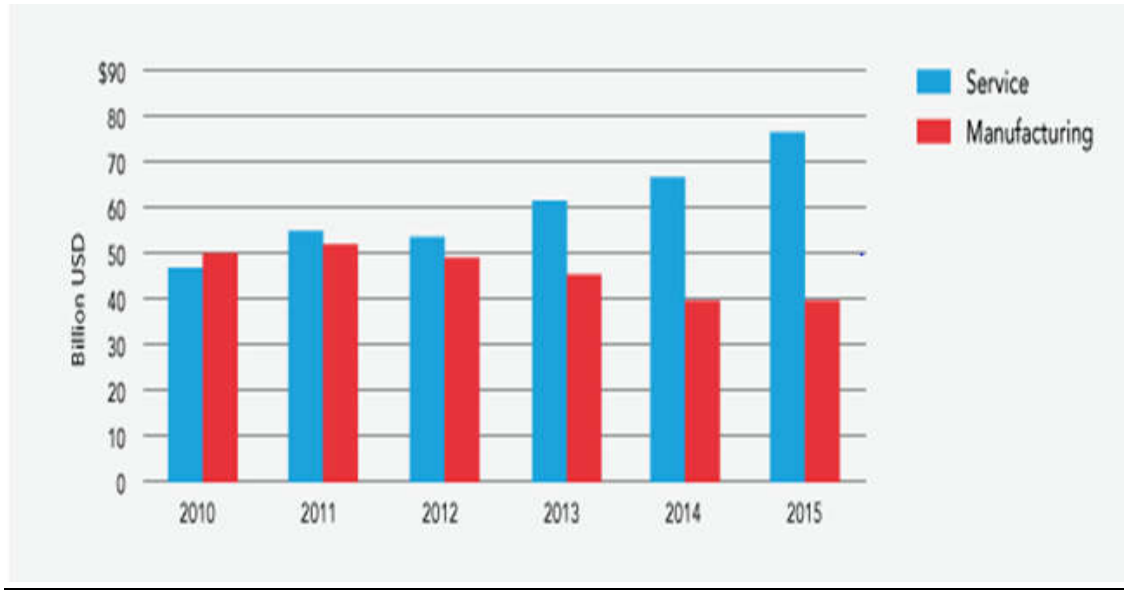
كانت الصين ثاني أكبر متلقٍ لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في جميع أنحاء العالم بعد الولايات المتحدة في عام 2021 وكانت وجهة جذابة للاستثمار الأجنبي منذ انفتاحها على الاقتصاد العالمي قبل 40 سنة، حيث بلغت قيمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين ما يقرب من 181 بليون دولار. كانت هذه زيادة بنحو 21 % مقارنة بسنة 2020 التي قدرت ب 149.34 بليون دولار. ويرجع ذلك إلى تحسن بيئة الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث أصدرت الحكومة الصينية قانونًا جديدًا للاستثمار الأجنبي في عام 2019 خلال فترة وباء كوفيد 19 واتخذت المزيد من الإجراءات لحماية المصالح الاقتصادية للمستثمرين الأجانب.

كانت هذه التدابير مسؤولة جزئيًا على الأقل عن زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة في عامي 2020 و 2021.

1.1 توزيع تدفقات استثمار أجنبي المباشر حسب القطاعات:

شهدت الصين على فترات عدة تغيرات في طبيعة القطاعات التي كان تتجه نحوها تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث كانت تتركز أساساً في قطاع الصناعة والصناعة الثقيلة لكن هذا التوجه بدأ في التغير نحو قطاع الخدمات والتكنولوجيا عالية الدقة والخدمات الالكترونية، وهو ما سنبينه في الشكل التالي:

شكل رقم (03): حجم تدفقات استثمار أجنبي المباشر في قطاعي التصنيع والخدمات للفترة 2010-2015
الوحدة: بليون دولار



Source : ministry of commerce of china, website, <http://english.mofcom.gov.cn>

من الشكل أعلاه نلاحظ:

- خلال سنة 2010 قدر حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لقطاع الصناعة بـ 50 بليون دولار واستمر بالانخفاض على مر السنوات ليصل إلى 40 بليون دولار لسنة 2015
- على العكس نجد تزايداً في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لقطاع الخدمات والخدمات الالكترونية عالية التقنية بـ 48 بليون دولار لسنة 2010 واستمر بالارتفاع على مر السنوات ليصل إلى ما يقارب 77 بليون دولار لسنة 2015.

- يُفسّر هذا الاتجاه والتغير من الصناعة نحو قطاع الخدمات بزيادة تكاليف الإنتاج أو التشغيل في قطاعات الصناعة والصناعة الثقيلة بسبب ارتفاع تكاليف العمالة وارتفاع تكاليف استغلال الأراضي التي تحتاجه المصانع الكبرى، وارتفاع قيمة عملة الصين، وتركيز الصين على حماية البيئة من التلوث الناتج من انبعاثات المصانع نتيجة لذلك، لم يعد الاستثمار في قطاعات الصناعة الثقيلة والتقليدية مربحاً للمستثمر الأجنبي، وجعله يتوجه نحو قطاعات التصنيع عالية التكنولوجيا أو الخدمات

المتقدمة التقنية والخدمات الالكترونية و المجال الرقمي ، مما يزيد من معدل القيمة المضافة والتي تعود بالفائدة على اقتصاد الصين.

2.2 نمو الاستثمار الأجنبي المباشر حسب القطاعات لسنة 2021:

قامت دولة الصين بزيادة دعم وتوجيه الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو قطاعات الخدمات الالكترونية والصناعة الدقيقة والتي تحقق قيمة مضافة كبيرة للاقتصاد الصيني بتكاليف أقل وبأقل أضرار على البيئة، حيث استمر هذا التوجه نحو تزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي في مجال قطاعات التصنيع عالية التكنولوجيا أو الخدمات المتقدمة عالية التقنية والخدمات الالكترونية إلى غاية سنة 2021.

وهو ما نبينه في الشكل الموالي:

شكل رقم (04): معدل نمو الاستثمار الأجنبي المباشر حسب القطاعات لسنة 2021



Source : national bureau of statistics of China, website: www.stats.gov.cn/english

من الشكل نجد أن نمو تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين في عام 2021، تزايد نحو صناعة الخدمات وقطاعات التكنولوجيا الفائقة ؛ ما يبين الاستثمار الأجنبي المباشر القوي في قطاعات الخدمات والتكنولوجيا الفائقة.

- ارتفع إجمالي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الخدمات بنسبة 16.7٪ لسنة 2021 عن السنة السابقة .

- استمر الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع التكنولوجيا عالية التقنية في التزايد ، حيث شهد القطاع ارتفاع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة بنسبة 17.1 % لسنة 2021.

- ارتفع التصنيع عالي التقنية بنسبة 10.7 % لسنة 2021 عن سنة 2020، كما تزايد تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في مجال خدمات التكنولوجيا الفائقة بنسبة 19.2 % .

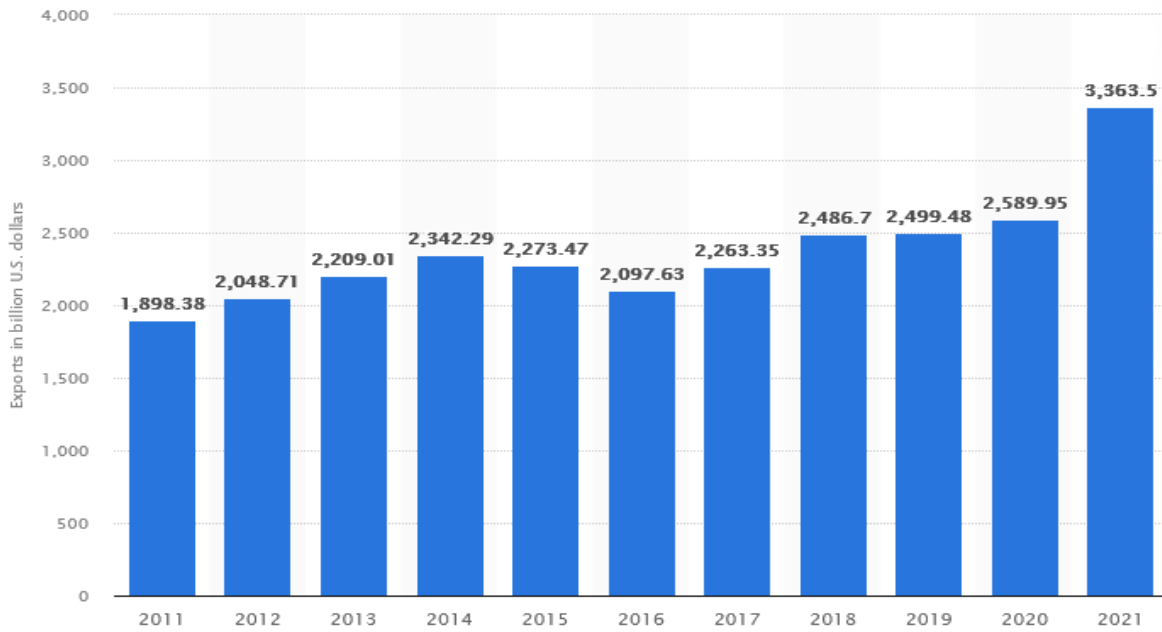
- في السنوات الأخيرة تغيرت الاستثمارات الأجنبية في الصين حيث أصبحت استثمارات كثيفة تنقل التكنولوجيا ، ما أدى لزيادة الميزة التنافسية الدولية للصين.

- أظهرت البيانات معدل نمو كبير لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع خدمات التكنولوجيا العالية. تجاوز باقي القطاعات وذلك راجع لسياسة الدولة الصينية في التركيز على جذب استثمارات الشركات الأجنبية المختصة في التكنولوجيا الفائقة وتوزيعها في مناطق مختلفة من الصين ، قصد تنشيط تلك المناطق اقتصاديا والتي تحقق القيمة المضافة المرجوة للاقتصاد بشكل كبير.

2. دور الاستثمار الأجنبي المباشر في ارتفاع حجم الصادرات:

أدى الاستثمار الأجنبي المباشر إلى انفتاح الصين على الأسواق العالمية ، وقد ساهمت الشركات الأجنبية القادمة من مختلف الدول في تزايد حجم الصادرات الصينية وهو ما سنبينه في الشكل التالي:

شكل رقم (05): حجم صادرات الصين للفترة 2011-2021 الوحدة: بليون دولار



Source : world bank ,open data 2022, website: <https://data.worldbank.org/>

من الشكل أعلاه نجد:

-تزايد حجم صادرات الصين بشكل كبير خلال العشر سنوات الأخيرة من 1898.38 بليون دولار سنة 2011 ليصل إلى 3363.5 بليون دولار نهاية سنة 2021 ، مع انخفاض طفيف سنة 2016 بسبب تناقص في الطلب العالمي على السلع.

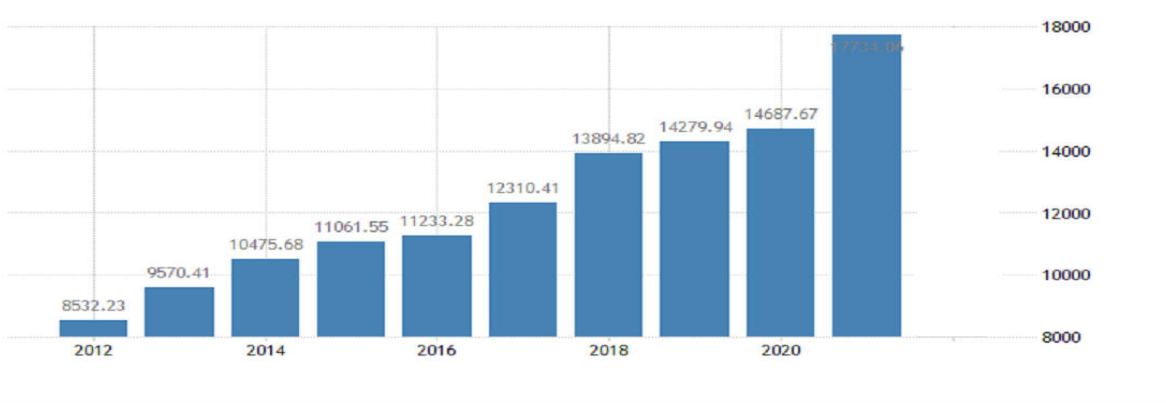
- تشكل التجهيزات الالكترونية مثل أجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيا البث والهواتف وكذلك والمعدات عالية التقنية ومعدات الاتصالات السلكية واللاسلكية الجزء الأكبر من الصادرات الصينية .

-بصرف النظر عن كونها الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان ، أصبحت الصين أيضًا أكبر اقتصاد صناعي وأكبر مصدر في العالم لتضاهي وتتساوى مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في حجم الصادرات سنة 2021، حيث انه في عام 2021 ، صدرت الصين ما قيمته 3363.5 بليون دولار، وهذا يشير إلى نمو كبير في قيمة الصادرات يقارب 30 % مقارنة بسنة 2020 التي قدرت ب 2589.95 بليون دولار

3. دور الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للصين:

كان لتزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في العشر سنوات الأخيرة ، دور ايجابي كبير على النمو الاقتصادي في الصين حيث تزايد الناتج المحلي الإجمالي حسب بيانات البنك الدولي كما نبينه في الشكل الموالي:

شكل رقم (06): الناتج المحلي الإجمالي للصين للفترة 2012-2021 الوحدة: بليون دولار



Source : world bank ,open data 2022, website: <https://data.worldbank.org/>

-من الشكل أعلاه نلاحظ نموا كبيرا في الناتج المحلي الإجمالي من 8532.32 بليون دولار سنة 2012 ليستمر الناتج المحلي الإجمالي في التزايد المستمر ليصل إلى 17734.06 بليون دولار لسنة 2021 ، حيث تزايد بنسبة كبيرة تقارب المرتين خلال فترة 10 سنوات فقط.

- من الشكل نجد أنه حتى في الثلاث السنوات الأخيرة التي عرفت فترة الوباء كوفيد 19 ، استمر النمو حيث قدر سنة 2019 ب 14279.94 بليون دولار و سنة 2020 قدر ب 14687.67 بليون دولار أي بنمو قدره 9.72 ب% ، ليستمر في التحسن ويصل إلى أعلى مستوى له وذلك سنة 2021 ب 17734.06 بليون دولار أمريكي، وهو ما يبين الانعكاس الايجابي لتزايد تدفقات الاستثمار الأجنبي خلال نفس الفترة 2012- 2021 أي في العشر سنوات الأخيرة. ما جعل الصين حاليا تعد من اكبر الاقتصاديات في العالم والتي تنافس الولايات المتحدة .

-من بيانات الشكل أعلاه يتبين لنا وجود اثر ايجابي كبير للاستثمار الأجنبي المباشر على تزايد نمو الناتج المحلي الإجمالي، أي أن الاستثمار الأجنبي المباشر يعد عاملا أساسياً في تعزيز النمو الاقتصادي وتقوية الاقتصاد الصيني.

IV- الخاتمة

اثبت الاستثمار الأجنبي المباشر أهميته البالغة في تقدم الصين وذلك بالمساهمة في خلق الفرص الاستثمارية التي كان من الصعب توفيرها من قبل المؤسسات المحلية، كما يعتبر أحد العناصر الهامة التي بإمكانها خلق مزايا تنافسية في مجال الصناعة والتصدير.

1. النتائج: من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- الاستثمار الأجنبي المباشر مرتبط بإيجاد الظروف الملائمة الاقتصادية والسياسية التي تجشع وتجلب رأس المال الأجنبي، وهو ما أدركته الصين مبكرا حيث تمكنت من تعزيز وتدعيم الثقة بين الدولة والمستثمرين الأجانب..

- لا يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر حركة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية فقط، بل يعتبر معبرا رئيسيا لنقل التكنولوجيا المتطورة، ويؤدي كذلك إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي وزيادة حجم و الصادرات، في حال الاستغلال الجيد لقدم الاستثمارات الأجنبية، وهو ما قامت به الصين بنجاح.

- تمكنت الصين من تحسين أدائها الصناعي والتكنولوجي من خلال استغلال الخبرات التي تعتمد عليها الشركات الأجنبية المستثمرة في مجال نشاطها وذلك بالاحتكاك والتقليد.

- حققت الصين نمو كبيرا في اقتصادها الذي يحتل المراتب الأولى في العالم، بفضل جذبها للاستثمار الأجنبي المباشر واستمرارها في هذا الاتجاه ما رفع من حجم صادراتها وزاد من نمو الناتج المحلي الإجمالي.

2. الإقتراحات

بناء على النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث يكون بإمكاننا تقديم بعض المقترحات والتوصيات والتي تتمثل فيما يلي:

- يجب على الدول التي تسعى لتحقيق النمو الاقتصادي الاهتمام أكثر بالاستثمار الأجنبي المباشر، وان تستفيد من مزاياه وتأخذ الصين كنموذج ناجح لها .

- ينبغي على الدول الراغبة في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة تحسين مناخها الاستثماري وذلك عن طريق تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني لجلب عدد أكبر من المستثمرين، وتفعيل القوانين والأنظمة المشجعة للاستثمارات الأجنبية، مع دعم القطاع الخاص بخلق محيط مشجع لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

- على الدول الساعية لنقل التكنولوجيا الحديثة والصناعات الدقيقة عالية التقنية من الشركات الأجنبية المستثمرة فيها، أن تعمل على تطوير البنية التكنولوجية الوطنية المتمثلة في تحقيق الروابط بين وحدات البحث والتطوير وقطاعات الصناعة.

V- المراجع

- ❖ Dezan Shira & Associates, China Briefing magazine 2022 , www.china-briefing.com
- ❖ ministry of commerce of china, website, <http://english.mofcom.gov.cn>
- ❖ national bureau of statistics of China, website: www.stats.gov.cn/english
- ❖ unctad ,2022,web site : www.unctad.Org
- ❖ unctad, World Investment Report 2006.
- ❖ unctad, world investment report 2002.
- ❖ world bank ,open data 2022, website: <https://data.worldbank.org/>
- ❖ عباس أميرة، دراسة قياسية لتأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى التشغيل في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2010 - 2011.
- ❖ عمر فاروق البرزي، مطالعة حول الاستثمار الأجنبي المباشر ونقل التكنولوجيا، المجلة الاقتصادية السعودية، العدد 86 ، السعودية، 2001.
- ❖ محمد عبد العزيز عجمية، عبد الرحمان يسرى أحمد، التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومشكلاتها، الدار الجامعية، مصر، 1999.
- ❖ مؤلفات دنغ شياو بينغ المختارة (1975-1982) الطبعة الأولى ، بكين، 1985.
- ❖ هناء عبد الغفار، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية—الصين أنموذجاً، بيت الحكمة، بغداد، 2002.